التّـعْـظِـيـمُ : سَلِـيـمُ الهـلالـيّ ← ﴿ فـلا وَرَبّـكَ لا يُـؤْمنـونَ حـتّى يُحَـكّـمـوكَ فـيـما شَجَـرَ بَـيـنهُـمْ ثُـمّ لا يَجـدُوا في أنفـسهـمْ حَـرجاً مِـمّا قـضـيْـتَ ويُـسَلّمُوا تسْلـيما ﴾ [أقْـسَـمَ الـلـهُ بـنـفْـسهِ الـكـرِيـمةِ أنّ هــؤلاءِ لا يُـؤمِـنـون حـقـيـقـة حـتّى يَجْـعـلـوك حـكـمـاً فـيـما وقـعَ بـيـنـهُـمْ مِـن نِـزاع في حَـياتـك ، ويَـتحاكـمـوا إلى سُـنّـتِـك بَـعْـدَ مماتـك ، ثم لا يجِـدُوا في أنـفـسِـهـمْ ضِـيـقـاً مِـمَّا انْـتهى إلـيْـهِ حُـكْـمُـك ، ويَـنْـقادُوا معَ ذلـك انْـقِـيـاداً تـامـاً . ومـن لـمْ يـكـن مُـؤمِـنـاً فـهـو إذا كـافـرٌ] . **الـزُّنّـارُ** : ما يَـلـبَـسُـهُ الـذّمِّـيُّ يَـشُـدّ بـهِ وَسَـطـهُ ، وبِـخاصّـةٍ الـرّهـبانُ والأحـبارُ؛ ولـذلـك فـإنّهُ لا يجُـوز للـمُـسْـلِـمِ لـبْـسُـهُ لأنّهُ تـشـبّهٌ بهـمْ ، ولـقـولِ الـنّـبيّ : " **من تـشـبّـه بِـقـوْمٍ فـهــو مِـنـهــمْ** " . فـلـيَـحْـذرِ الـمُـسْـلــمُ ، فـإنّ مُـصَـمّـمِـي الأزْيـاءِ أدْخـلـوهُ عـلـى الأزْيـاءِ .

52 ص

الـتـحْـذيـرُ من الإرجـاءِ : الـلجـنة الـدائِـمة ← الـمُـرجِـئة يـقـولـون : الإيـمانُ هـو الـتّـصـديـقُ بالـقـلـب ، أو هـو الـتصْديـق بالـقـلـب والـنطـقُ بالـلـسانِ فـقـط ، وأما الأعْـمالُ فـلـيـستْ منهُ ؛ (فـمن صَـدَّقَ بِـقـلـبهِ ونـطـق بلـسانهِ ؛ فهـو مؤمنٌ كـامِـلُ الإيمانِ عـندهـمْ غـيـرُ نـاقِـصهِ ، ولو فعـلَ ما فعـلَ من المُحَـرّماتِ ويستحِـقّ دُخولَ الجنةِ ولو لم يعـملْ خـيـراً قـط) • يـقـولُ أهـلُ السنةِ بأن مُرتـكِـبَ الـكـبـيـرةِ - التي هي دُون الـكُـفـرِ - مُـؤمِـنٌ نـاقِـصُ الإيـمانِ ، وهـو تحْـتَ المـشِـيـئةِ ؛ إن شاءَ الـلـهُ غَـفـرَ لـهُ ، وإن شاءَ عَـذبهُ بِـقـدْرِ ذنُـوبهِ • الـذي يجـعَـلُ القوانـيـن الوضـعـية بديـلة عـنِ الـشّـريعةِ الإسلاميةِ - أيْ يَحكمُ بغـيرِ ما أنزلَ الـلـهُ - : كـافِـرٌ ؛ وما فعـلَ ذلِـكَ إلّا لأنهُ يَـراها أحْسن من الـشّـريعةِ ؛ فالـكُـفـرُ لا يقـتصرُ فقط على جُحـودِ الشريعةِ أو اسْـتِـحْلالِ الـقـوانيـنِ الوضعِـيَّـةِ أو **قـولِ** إنّ حُـكـمَ غـيـرِ الـلـهِ أحْـسـنُ من حُـكـمِ الـلهِ ، أوْ قـولِ إنّ حُـكْـمَ الـلـهِ أحْـسـنُ ولـكِـن يجـوزُ الحُـكـمُ بغـيـرِ حُـكْـمهِ ، وإنّـما أيضا

على **العَمَلِ** بالقوانينِ الوَضْعِيَّةِ .
42 ص

إعلامُ الصّحيحِ : وائلُ الأثرِيّ ← الإيمانُ ما يَتحَقّقُ إلّا بالعَملِ ؛ فإبْلِيسُ وفِرْعَون مُؤمنانِ لكِن ما عِندهُما عملٌ ، فإبلِيسُ كفرَ بِسجْدَةٍ ؛ لمْ يَسجُدْ (أي تَرك عَملَ الجَوارِحِ) • قالَ الشافعِيُّ : **" وكان الإجْماعُ مِن الصّحابةِ والتّابعِين ومَن بَعْدَهُمْ مِمَّن أدْركْناهُمْ يَقولون : إن الإيمان قولٌ** (باللسانِ) **وعملٌ** (بالجَوارِحِ) **ونِيَّة** (قولُ القلب) **لا يُجْزِئُ** (لا يُقسَّمُ) **واحِدٌ من الثلاثةِ إلّا بالآخَرِ "** • يقولُ المُرجِئة : **" لا يَضرّ مع الإيمانِ مَعصِيَة ، ويَكْفِي أنْ يَتَحَققَ الإيمانُ بِتَصْديقٍ أو بِمَعْرِفةِ القلب فقط "** ؛ وعلى هذا يكون إبليسُ قدْ عَرفَ ربّهُ وقدْ صَدّقَ ، ومعَ ذلِك لا يَكْفُرُ بتَرْكِهِ سَجْدةً أمِرَ بِها • المُنافِقون يَعْمَلون (بالجَوارِحِ) لكن ما عِندهُمْ إيمانٌ (بالقلب) . **فَلا صَدَّقَ** (بِقلبهِ) **ولا صَلى** (بجَوارِحه) • كان أبو حَنيفة مُرْجِئاً ، وقال بخَلقِ القرآنِ ثمّ رَجعَ عَنهُ ، أما الإرْجاءُ فلمْ يَثبُتْ أبداً أنهُ رَجعَ عَنهُ • المُزَكّي يَنْبَغِي أوّلاً أن يَكُون من أهلِ الاسْتقامَةِ حتّى تُقبلَ تَزكِيّتهُ . وتَزكِيَة العالِم لِشخصٍ ما ؛ لا يَعْنِي أنها حصانة لِذلِك الشخْصِ لا يَجوزُ انْتِقادهُ . وقدْ يُزكّي الشّيْخُ رجُلاً ثمَّ يَضِلُّ بعد هذهِ التزكيَةِ ؛ فلا يَجوزُ الاسْتِشهادُ بها لأنها قدِيمة • إذا خالفَ عالِمٌ السَّلفَ في أصْلٍ من أصولهِمْ فإنهُ يُعَلّمُ ويُبَيَّنُ لهُ الخَطأ ، فإن لمْ يَرجِعْ ألحِقَ بأهلِ البِدَعِ ، ثم يُهْجَرُ ؛ لأنّ من يُعْرَضُ عليْهِ الحَقّ فَيَرْفُضُهُ صارَ مُتكبّراً • الحَدَّادِيَّة : يَرفُضون إجْمالاً ما أثِرَ عَنْهُ خطأ ويَرفُضون كُتُبَهُ مِثلَ النّوَوِيِّ وابنِ حَجَرَ لأنهُما أشعَرِيّانِ .

دَرْءُ الـفِـتـنَـةِ : بَـكـرُ أبـو زيْـدٍ ← لا يَـجـوزُ الـمَـيْـلُ لِـشـيْءٍ من أهـواءِ الـمُـرْجِـئة لـمـواجَـهةِ الخـوارجِ أو العَـكْـسُ • جـعـلَ الـخـوارجُ الإيـمان شـيْـئـاً واحِـداً إذا زالَ بَعْـضُـهُ زالَ جَـمِـيـعُـهُ ، فـأنْـتـجَ هـذا مَـذهـبَهُـم الضالَّ : (وهـو تَـكْـفِـيـرُ مُـرْتـكِـب الـكـبـيـرةِ) . أمّا الـمُـرجِـئة فـجـعَـلـوا الإيـمان شَـيْـئـاً واحِـداً لا يَـتـفـاضَـلُ ، وأهـلهُ فـيهِ سَـواءٌ وهـو : **" الـتّـصْـديـقُ بالـقـلـب فـقـط "** ، فأنْـتـجَ هـذا مَـذهـبَـهُـمُ الضالَّ وهـو قـولـهُـمْ : **" لا كُــفــرَ إلا كُــفــرَ الـجُـحــودِ والـتّـكْــذيـب "** الـمُـسَـمَّـى ؛ كُـفْـرَ الاسْـتِـحْـلالِ • مـن آثـارِ الإرجـاءِ : عَــدمُ تـكْـفِــيـرِ الـكُـفّـارِ ؛ لأنـهُـمْ فـي الـبـاطِـنِ (الـقـلـب) لا يُـكـذبـون رِسـالـة الـنّـبـيِّ ، وإنّـما يَـجْـحَـدونهـا فـي الـظاهِــرِ • قـالَ إبـراهـيـمُ الـنّـخَـعِـيُّ : **" لَـفِـتْـنَـتُـهُـمْ - يَـعْـني الـمُـرْجِـئة - أخـوَفُ عـلى هـذهِ الأمّـةِ مِـنْ فِـتـنةِ الأزارِقـةِ "** . وقـال الـزّهـرِيُّ : **" مـا ابْـتُـدِعَـتْ في الإسْـلامِ بِـدْعَـةٌ هِـيَ أضَـرّ عـلى أهْـلِهِ مِـن هـذهِ - يَـعْـني الإرْجاءَ - "** . وعـن سعِـيـدِ بنِ جُـبَـيْـرٍ : **" أنّ الـمُـرْجِـئةَ يَهُـودُ أهْـلِ الـقِـبْـلةِ ، وصابِـئة هـذهِ الأمَّـةِ "** • قال الـنّـبِـيّ : ((**لا يَـرْمِـي رَجُــلٌ رَجُــلاً بالـفـسُـوق ، ولا يَـرْمِـيـهِ بالـكُـفـرِ ، إلا ارْتَــدَّتْ عـلـيـهِ إنْ لـمْ يَـكُـنْ صاحِـبُهُ كذلِـكَ**)) [لأنّ تـكْـفِـيـرَ الـمُـسْـلِـمِ كُـفْـرٌ] . وقـالَ : ((**ومَـنْ رَمَـى مُـؤمِـنـاً بكُـفـرٍ فـهـوَ كـقـتْـلِـهِ**)) .

ص 94

إماطة اللـثامِ : أبـو أنـس الـقـحْـطـانـيّ ← انـظـرْ إلى ما تضـمَّـنـتْهُ فـتاوى عُـلماءٍ مـن سَـفْـكٍ لـلـدِّمـاءِ بِـحُـجَّـةِ حَـقْـنِ الـدِّمـاءِ ، وانْـتـهـاكٍ للأعْــراضِ بِـحُـجَّـةِ حِـفْــظِ الأعْـراضِ • أوْلى عَـقـائِـدِ الخـوارجِ الـباطِـلـةِ : الـحُـكـمُ عـلى مُرتـكِـب الـكـبِـيـرةِ بأنهُ كـافـرٌ ، ويَـتـرتّـبُ عـلى تـكـفِـيـرِهِـمْ بالـذنـوب اسْـتِـحْـلالُ دمـاءِ الـمُـسْـلِـمِـيـن وأمْـوالِـهِـمْ • والـحَـقّ أنّ العَـمـلَ مِـنْـهُ ما يُـخْـرجُ صاحِـبَـهُ مـن الـمِـلّـةِ ، ومِـنْـهُ مـا

يُـفَـسِّـقُـهُ مِـن غَـيْـرِ أنْ يَـنْـقـلهُ عـنِ الإسْلامِ ، ومُـرْتـكِـبُ الـكـبـيـرةِ مُـؤمِنٌ بإيـمانهِ فاسِقٌ بكـبِـيـرتـهِ ، والـتّحْـقِـيـقُ أن يُـقالَ بأنهُ مُـؤمِـنٌ ناقِـصُ الإيـمانِ ، ولا يُعْـطى اسْـمَ الإيمان المُطـلـقِ • واتّهامُ المُجاهِـديـن بأنهُـمْ خـوارجُ يَـتـرتّـبُ علـيْهِ اسْـتـباحة دِمائهـمْ ؛ وفي الحـديـثِ : ((**بِـئْـسَ مَـطِـيَّـة الـرَّجُـلِ زعَـموا**)) • عَـقِـيـدةُ الخـوارجِ الخُـروجُ عـلى أئِـمّةِ الـمُـسْـلِـمِـيـن الـظـلـمَـةِ وإنْ لـمْ يَـرَوْا كُـفْـراً بـواحاً ، فـيَعُـدّون الإمامَ الظالِـمَ أو الـفـاسِـقَ كـافِـراً ، ويُـوجِـبـون الخـروجَ عـلـيهِ وقِـتالـهُ • وعَـقِـيـدةُ أهـلِ الـسّـنّـةِ أنهُـمْ لا يَـرَوْن الـخـروجَ عـلى الأئِـمَّـةِ وقِـتـالـهُـمْ بالـسَّـيْـفِ وإن كـان فِــيـهِـمْ ظـلــمٌ ؛ لأنّ الـفـسـاد فـي الـقِـتـالِ والـفِـتـنةِ أعْـظـمُ مـن الـفَـسـادِ الـحـاصِـلِ بِظـلـمِهِـمْ بِـدونِ قِـتالٍ ولا فِـتْـنةٍ • الإمامة عـنـد الخـوارجِ تجُـوزُ في غـيْـرِ قُـرَيْـشٍ قـال النبيُّ : ((**إنّ هـذا الأمْـرَ في قـرَيْـشٍ لا يُعـادِيهـمْ أحَـدٌ إلا كَـبَّـهُ الـلـهُ في الـنارِ على وَجْهِهِ مـا أقـامـوا الـديـنَ**)) ، وقـال : ((**الأئـمَّـة مِـنْ قـريْـشٍ**)) • ما دَخَـلـتِ الـبِـدْعَة واشْـرَأبـتْ إلا مِـن أهـلِ الأهـواءِ ، بَـلْ يَـعْـلـمُ المُـتَـتَـبِّـعُ لِـسَـيْـرِ الـفُـرَقِ أنّ بَـوادِرَ ظـهُـورِهِـمْ إما مِـن حُـبّ أعْـمـى لِـرَجُـلٍ ، أو كَـسْـب مَـنْـصِـب أوْ جـاهٍ ، أو حُـظـوظِ دُنْـيـا • [حَـقـن دَمَـهُ : صانَـهُ ولـمْ يُـرِقْـهُ] . **ص 22**

جَــوابٌ : عَــبـدُ الـرّحـمـنِ الـبَـرَّاكُ ← الـكـافِــرُ يـدْخــلُ فـي الإسـلامِ ؛ بـالإقــرارِ بالـشّهـادتـيْـنِ - شهـادةِ أن لا إلـه إلا الـله ، وأنّ مُحَـمداً رسولُ الـلـهِ - ؛ فـمَـنْ أقـرَّ بـذلـك بـلـسـانـهِ دون قـلـبـهِ ؛ ثـبـتَ لـه حُـكْـمُ الإسـلامِ ظـاهِــراً . فـإن أقــرَّ بـذلـكَ ظاهِـراً وباطـناً ؛ كان مُـسْـلِـماً على الحـقـيـقـةِ • والـعَـمـلُ يَـشْـمَـلُ : عَـمـلَ الـقـلـب (كـمَـحَـبَّـةِ الـلـهِ ورسـولـهِ ، وخـوفِ الـلهِ ورجـائهِ) وعَـملَ الجَـوارِحِ • من صدّقَ بـقـلـبـهِ وكـذبَ بـلـسـانـهِ ؛ فـكـفـرهُ كُـفْـرُ جُـحـودٍ ، ومَـن أقـرَّ بـلـسانهِ دون قـلـبهِ ؛ فـكـفـرهُ كـفـرُ نـفـاقٍ • ومِـن

كُـفـرِ الإبـاءِ والاسْـتِـكْـبـارِ : الامـتِـنـاع عـن مُـتـابـعـةِ الـرّسـولِ والاسْـتـجـابةِ لـما يـدعـو إلـيهِ ، ولـو مـع الـتّـصْـديـقِ بالـقـلـب والـلـسـانِ وذلـك كــ : كُـفـرِ أبـي طـالـب (فـقــدْ كـان يَـذكــرُ صِـدْقَ الـنّـبـيِّ ونـبُــوَّتَــهُ وهـو الـقائـلُ : **ألم تَـعْـلـموا أنا وَجَـدْنا مُحَـمَّـداً نبـيا كـموسى خُـط في أوّلِ الـكُـتْـب**) • الـشّـرك بالـلـه في العِـبـادة هـو : عِـبـادة أحـدٍ مـع الـلـهِ بـنـوْع من أنـواعِ العـبـادةِ كأن يَـعْـتـقِـدَ أن هـذا الـمَـعْـبـود - مع الـلـهِ - يَـنـفـعُ ويَـضُـرُّ ، أوْ يـزعُـمُ أنهُ واسطة يُـقـرِّبهُ إلى الـلـهِ زُلـفـى (فـهـذا الاعْـتِـقـادُ عِـبـادة) ، ومـن ذلِـك أيـضا : الـسّـجـودُ لـه • مـن هـذه الأحـكـام الطـاغـوتـيّـةِ : **أ -** الحـكـمُ بحُـرِّيـة الاعـتِـقـاد ؛ فـلا يُـقـتـلُ الـمُـرْتـدّ ، ولا يُـسْـتـتـابُ . **ب -** حُــريَّــة الـسّــلــوكِ ؛ فـلا يُـجْـبَـرُ أحـدٌ عـلى فِـعـلِ الصّـلاةِ ، ولا الـصّـيـامِ ، ولا يُعـاقـب على تـركِ ذلـك . **ت -** تـبـديـلُ حَـدِّ الـسّـرقةِ بالـتّـعْـزيـرِ والغـرامةِ . **ث -** مَـنْـعُ عـقـوبـةِ الـزّانـيَـيْـنِ بـتـراضِـيـهِـمـا . **ج -** الإذنُ بـصنـاعـةِ الـخـمْـرِ ، والـمـتـاجـرةِ فـيـهِ ، ومَـنـعُ عـقـوبـةِ شـاربـهِ • لـو كـان سـوءُ الـتّـربـيـةِ عُـذراً في كُـفـرِ من سَـبَّ الـلـه ورَسـوله ؛ لـكان أوْلادُ الـيهـودِ والـنّصارى وغـيْـرُهُـمْ ؛ مَـعْـذوريـن فـي تـهَــوّدِهِـمْ وتـنَـصُّـرِهـمْ • مـن أظهـرَ الـكـفـرَ قـولاً أو فِـعـلاً (كـالـسجـود للـصَّـنـمِ أو الـذّبـحِ لـهُ) مُـكـرهـاً وقـلـبُـهُ مُـطـمـئِـنٌّ بالإيـمانِ ؛ فـإنـه لا يـكـفــرُ ؛ كـالـرّجـلِ مـن آل فـرْعَــوْن الـذي يـكــتُــمُ إيــمـانـهُ خــوْفــاً مـن فِـرْعَـون ومـلـئـهِ ، وقـد آثـرَ تـرْك الصّـدْعِ والـمُـجاهـرةِ الـتي تُـنَـفّـرُهـمْ لـيَـتـمَـكّـن مِـنْ دَعْــوتِـهــمْ • أمَّـا مَـن كـانَ جـاهِــلاً وسَــجَــدَ قَــدّامَ الـصّـنــمِ مُـتـأوِّلاً تـألــيـفَ الـمُـشْـركِـيـن مـن أجْــلِ دعْـوَتِـهِـمْ ؛ كـان مَـعْـذوراً للـتّـأويـلِ ، وإن كان لا يَـجـوزُ أن يُـتّـخـذ وسِـيـلة للـدّعْـوَةِ إلى الـلـهِ ، فـإنّ مـا كـان في نـفْـسِـهِ حـراماً ؛ لا يَـجـوزُ أن يَـدْخُـلَ في وَسـائِـل الـدَّعْـوَةِ ، فـفِـيـمـا أبـاحَ الـلـهُ وشَـرَع غُـنْـيَـة وكِـفـايـة عَـمّـا حَـرَّمَ • أما مَـن أظهَــرَ الـكـفـرَ بـقـولٍ أو فـعـلٍ وهـو غـيـرُ مُـكـرهٍ ، بـل هـازلاً أو مُـداهِـناً (أيْ مُـداريـاً) أو

طامِعـاً (لِيَـنـالَ حـظـاً من الحـظـوظ الـدُّنْـيَـوِيّـةِ) ، أو كالـذي يـقـول للـيَهـودِ أوالـنّـصارى أو الـمُـشـركـيـن : إنّ الـدِّيـن الـذي أنـتـمْ عـلـيهِ حـقّ ، ويَــزْعُــمُ أنـه يَـفـعـلُ ذلـك لـتـبْـقـى مَـنْـزِلـتــهُ عِـنْـدَهـمْ ، فـيَـبْـقـى مُـعَـظـمـاً مُحْـتـرماً ؛ فـإنـهُ يـكـونُ مِـمّـن كـفـرَ ظاهـراً وبـاطـنـاً ؛ لأنّ ما أظهَـرهُ من الـكـفـرِ هـو فــيـهِ مُـخْـتـارٌ ، ولأنّ مـا يَـفـعَـلـهُ مِـن أعْـظـمِ مـا يُـجَـرِّئُ الـجـاهِـلـيــن وأهـلَ الأهـواءِ على الـتّـفـوّهِ بالـكـفـرِ ومُـداهـنـةِ (مُلايَـنـةِ) الـمُـشْـرِكِـيـن ؛ مِـمّا يُـفْـضي بهِـمْ إلى الانْـسِـلاخِ من ديـنِ الإسْـلامِ • والاسْـتِـهْـزاءُ بـآياتِ الـلـهِ كُـفـرٌ ؛ ولـوْ كان الإيـمانُ في قـلـبـهِ ؛ لـمَـنـعَـه أنْ يَـتـكـلمَ بـهـذا الـكـلامِ الـذي فـيـهِ اسْـتِـهْـزاءٌ ؛ وقـد حَـكـمَ سُـبْـحانَـهُ بـالـكـفـرِ عـلى الـمُـسْـتـهْـزِئـيـن : ﴿ **قــل أبـالـلـهِ وآيـاتـهِ ورسـولـهِ كُـنـتـمْ تـسْـتـهْـزِءون . لا تـعْـتـذروا قـدْ كَـفـرْتـمْ بَـعـدَ إيـمانِـكـمْ** ﴾ • أجْـمَـعَ العُـلـماءُ أنّ الـمُـسْـلِـمَ إذا جَـسَّ (أي نـقـلَ خـبَـراً لـلـعَـدُوّ وَوَصّـلـه ، فـصارَ مُخْـبِـراً) عـلى الـمُـسْـلِـمـيـن ؛ لا يَـكْــفــرُ ، بـلْ هــو مُـرْتـكِـبٌ لِـكـبِـيــرةٍ مِـن كـبـائِـرِ الـذنــوب ؛ يَـسْـتـوْجـبُ عـلـيْـهـا الـقـتـلَ ، أوِ الـتّـعْـزيـرَ • قـال ابـن تـيـمـيـة : " **فـأمّـا من كان مُـصِـرّا عـلى تـركهـا** (أيِ الصَّلاة) **لا يُـصـلي قـط ، ويـموتُ عـلى هـذا الإصـرارِ والـتّـركِ ؛ فـهـذا لا يَـكـونُ مُـسْــلِــمـاً** " . ومُـؤخّـرُ الصلاةِ عــن وقــتِـهـا فـاسِـقٌ • الـسِّـحْـرُ الـرّياضِـيّ هـو : ما يـرجـعُ إلى خِـفّـةِ الـيَـدِ وسُـرْعَـةِ الحَـركةِ . والسّحْـرُ الـتّـمْـوِيـهِـيّ هـو : ما يـكـونُ بـتـمـويهِ بَعْـضِ الـموادِّ (كـيـمـيـائـيًّـا) بما يُـظهـرُها عـلـى غـيْـرِ حـقـيـقــتِـهـا ؛ فـهـذانِ الـنَّـوْعـانِ مـن الـغِــشِّ والـخِـداعِ ، ولـيْـسـا مـن الـسِّـحْـرِ الـذي هـوَ كُـفْـرٌ .